

بحار الأنوار

[68] فَأَلْقَمَهَا إِيَّاهَا ، ثُمَّ حَثَا بِيَدِهِ التُّرَابَ عَلَيْهَا ، (1) وَكَانَ ذَلِكَ بَعِينَ الدِّيرَانِي ، وَكَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَمَنَا ، يَرَانَا وَيَسْمَعُ كَلَامَنَا قَالَ : فَنَزَلَ فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُكُمْ ؟ فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَأَنْكَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَلَقَدْ كُنْتُ أُرْسِلْتُ بِالسَّلَامِ عَنِّي وَعَنْ صَاحِبِ لِي مَاتَ كَانَ أَوْصَانِي بِذَلِكَ مَعَ جَيْشٍ لَكُمْ (2) مِنْذُ كَذَا وَكَذَا مِنَ السَّنِينَ قَالَ سَهْلٌ : فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : هَذَا الدِّيرَانِي الَّذِي كُنْتُ أُبَلِّغُكَ عَنْهُ (3)

(1) وَأُورِدَ شَيْخُنَا الْأَكْبَرُ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ :
178 وَرُودُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِصَفَيْنَ وَمَا جَرَى مِنْ قَلْعِ الصَّخْرَةِ وَإِسْلَامِ الرَّاهِبِ وَشَهَادَتِهِ ، وَقَالَ : ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَهْلُ السِّيَرِ وَاشْتَهَرَ الْخَبَرُ بِهِ فِي الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ حَتَّى نَظَّمَهُ الشُّعْرَاءُ وَخَطَبَ بِهِ الْبُلْغَاءُ وَرَوَاهُ الْفُهَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ ، وَشَهَرَتْهُ تَغْنَى عَنْ تَكْلِيفِ إِيْرَادِ الْإِسْنَادِ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَمِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَصِيدَتِهِ الْبَائِيَةِ الْمَذْهَبَةِ : وَلَقَدْ سَرَى فِيمَا يَسِيرُ بَلِيلَةٌ * بَعْدَ الْعِشَاءِ بِكَرْبَلَا فِي مَوْكِبٍ حَتَّى أَتَى مُتَبَتِّلًا فِي قَائِمٍ * أَلْقَى قَوَاعِدَهُ بِقَاعٍ مُجْدِبٍ يَأْتِيهِ لَيْسَ بِحَيْثُ يَلْقَى عَامِرًا * غَيْرِ الْوَحُوشِ وَغَيْرِ أَصْلَعٍ أَشْيَبُ فِدْنًا فَصَاحَ بِهِ فَأَشْرَفَ مَا ثَلَا * كَالنَّسْرِ فَوْقَ شَطِئَةٍ مِنْ مَرْقَبٍ هَلْ قُرْبَ قَائِمُكَ الَّذِي بَوَاتِهِ * مَاءٌ يَصَابُ ؟ فَقَالَ مَا مِنْ مُشْرَبٍ إِلَّا بِغَايَةِ فَرَسَخَيْنَ وَمِنْ لَنَا * بِالْمَاءِ بَيْنَ نَقْيٍ وَقِي سَبَسَبٍ فَثَنَى الْإِعْنَةَ نَحْوَ وَعْثٍ فَاجْتَلَى * مَلْسَاءَ تَلْمَعُ كَاللَّجِينِ الْمَذْهَبُ قَالَ أَقْلَبُوهَا أَنْكُمْ إِنْ تَقْلَبُوا * تَرَوُوا وَلَا تَرَوُونَ إِنْ لَمْ تَقْلَبْ فَاعْصُوا صَبَّوْا فِي قَلْعِهَا فَتَمَنَعَتْ * مِنْهُمْ تَمْنَعُ صَعْبَةٌ لَمْ تَرْكَبْ حَتَّى إِذَا أَعْيَتْهُمْ أَهْوَى لَهَا * كَفَا مَتَى تَرِدُ الْمَغَالِبُ تَغْلِبُ فَكَأَنَّهَا كُرَةٌ بِكَفٍ جَزُورٍ * عِبِلَ الذَّرَاعُ دَحَى بِهَا فِي مَلْعَبٍ فَسَقَاهُمْ مِنْ تَحْتِهَا مُتَسَلِّسًا * عَذْبًا يَزِيدُ عَلَى الْإِلْذِ الْإِعْذَبُ حَتَّى إِذَا شَرَبُوا جَمِيعًا رَدَّهَا * وَمَضَى فَخَلَّتْ مَكَانَهَا لَمْ يَقْرُبْ وَزَادَ فِيهَا ابْنُ مَيْمُونٍ قَوْلَهُ : وَأَبَانَ رَاهِبُهَا سَرِيرَةً مُعْجَزٍ * فِيهَا وَآمَنَ بِالْوَصِيِّ الْمُنْجَبِ وَمَضَى شَهِيدًا صَادِقًا فِي نَصْرِهِ * أَكْرَمَ بِهِ مِنْ رَاهِبٍ مُتْرَهَّبٍ أَعْنَى ابْنِ فَاطِمَةَ الْوَصِيِّ وَمَنْ يَقُلْ * فِي فَضْلِهِ وَفِعَالِهِ لَا يَكْذِبُ رَجُلًا كَلَّا طَرَفِيهِ مِنْ سَامٍ وَمَا * حَامَ لَهُ بَابٌ وَلَا بَابٌ أَبَ مِنْ لَا يَفِرُّ وَلَا يَرَى فِي مَعْرَكٍ * إِلَّا وَصَارَ مِ الْخَضِيبِ الْمَضْرَبِ (2) فِي الْمَصْدَرِ : كَانَ لَكُمْ (3) فِي الْمَصْدَرِ : بَلِّغْتُكَ عَنْهُ